International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (4), No. (8) August 2025 الإصدار (4)، العدد (8)

الصراع السياسي والتحولات الوطنية في تشاد بعد الجمهورية الأولى (1975- 1990)

إبراهيم برمة أحمد
أستاذ مساعد في التاريخ المعاصر، جامعة الملك فيصل، تشاد
abouahmatibrahim@gmail.com

آدم دبوك آدم
محاضر بجامعة آدم بركة بأبشة، تشاد
abouahmatibrahim@gmail.com

الملخص

يتناول البحث الصراع السياسي والتحولات الوطنية في تشاد بعد سقوط الجمهورية الأولى (1975-1990)، حيث شهدت البلاد سلسلة من الانقلابات والصراعات المسلحة بين الفصائل السياسية والعسكرية، وتدخلات خارجية خاصة من ليبيا وفرنسا، بدأت المرحلة بانقلاب عسكري قاده الجنرال فلكس مالم، تلاه صراع على السلطة مع حسين حبري، ثم اندلاع الحرب الأهلية الأولى التي قسمت البلاد على أسس جهوية وقبلية ودينية ، حاولت عدة مؤتمرات ومبادرات محلية ودولية (كانو، لاغوس، دوقيا) تحقيق المصالحة الوطنية، لكنها فشلت بسبب الانقسامات الداخلية والتدخلات الخارجية ، انتهت الفترة بوصول حسين حبري إلى السلطة، ثم سقوط نظامه على يد الحركة الوطنية للإنقاذ بقيادة إدريس ديبي عام 1990 ، تميزت هذه المرحلة بعدم الاستقرار السياسي، وتفاقم النزاعات القبلية، وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الصراع السياسي، الحرب الأهلية، الانقلابات العسكرية، المصالحة الوطنية، التحولات الوطنية.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (4), No. (8) August 2025 الإصدار (4)، العدد (8)

Political conflict and national transformations in Chad after the First Republic (1975-1990)

Ibrahim Barma Ahmed
Assistant Professor of Contemporary History, King Faisal University, Chad
abouahmatibrahim@gmail.com

Adam Dabouk Adam
Lecturer at Adam Barka University, Abeche, Chad
abouahmatibrahim@gmail.com

Résumé

Cette étude analyse le conflit politique et les transformations nationales au Tchad après la première république (1975-1990). Le pays a connu une succession de coups d'État, de guerres civiles et d'interventions étrangères, notamment de la Libye et de la France. La période commence avec le coup d'État du général Félix MALLOUM, suivi d'une lutte de pouvoir avec HISSENE Habré, puis l'éclatement de la première guerre civile qui a divisé le pays selon des lignes régionales, ethniques et religieuses. Plusieurs conférences et initiatives locales et internationales (Kano, Lagos, DOUGUIA) ont tenté de réaliser la réconciliation nationale, mais ont échoué en raison des divisions internes et des ingérences extérieures. La période s'achève avec l'arrivée au pouvoir de HISSENE Habré, puis la chute de son régime par le Mouvement Patriotique du Salut dirigé par Idriss DEBY en 1990. Cette phase a été marquée par l'instabilité politique, l'aggravation des conflits ethniques et la détérioration des conditions économiques et sociales.

Mots clés : Conflit politique, erre civile, Coups d'État militaires, Réconciliation nationale, Transformations nationales.

Summary

This research addresses the political conflict and national transformations in Chad after the fall of the First Republic (1975–1990). During this period, the country witnessed a series of coups and armed conflicts between political and

military factions, along with foreign interventions, particularly from Libya and France. The phase began with a military coup led by General Félix MALLOUM, followed by a power struggle with HISSENE HABRE, and then the outbreak of the first civil war, which divided the country along regional, ethnic, and religious lines. Several local and international conferences and initiatives (Kano, Lagos, DOUGIA) attempted to achieve national reconciliation, but they failed due to internal divisions and external interferences. The period concluded with the rise of Hissène Habré to power and the subsequent downfall of his regime at the hands of the National Salvation Movement led by IDRISS DEBY in 1990. This stage was characterized by political instability, escalating ethnic conflicts, and the deterioration of economic and social conditions.

Keywords: Political Conflict, Civil War, Military Coups, National Reconciliation, National Transformations.

مقدمة

شهدت جمهورية تشاد منذ استقلالها سلسلة من الأزمات السياسية والصراعات المسلحة التي أثرت بشكل عميق على مسار الدولة والمجتمع. وتعد الفترة الممتدة بين عامي 1975 و1990 من أكثر المراحل حساسية وتعقيداً في تاريخ تشاد الحديث، حيث تميزت بانقلابات عسكرية متتالية، وحروب أهلية دامية، وتدخلات خارجية، فضلاً عن محاولات متكررة لتحقيق المصالحة الوطنية وبناء دولة مستقرة.

خلال هذه الحقبة، تعاقبت على السلطة شخصيات عسكرية وسياسية بارزة مثل الجنرال فلكس مالم وحسين حبري، وشهدت البلاد انقسامات حادة على أسس جهوية وعرقية ودينية، ما أدى إلى تفاقم الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، كما لعبت المؤتمرات الإقليمية والدولية دوراً محورياً في محاولة احتواء الأزمة، إلا أن غياب الثقة بين الأطراف وتضارب المصالح الداخلية والخارجية حال دون تحقيق الاستقرار المنشود.

يهدف هذا البحث إلى دراسة جذور الصراع السياسي في تشاد خلال هذه الفترة، وتحليل التحولات الوطنية التي شهدتها البلاد، مع تسليط الضوء على نتائج تلك التحولات والدروس المستفادة منها، سعياً لفهم أعمق لتاريخ تشاد السياسي وأبعاده الإقليمية والدولية.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (4), No. (8) August 2025 الإصدار (4)، العدد (8)

المحور الأول: قيادة الجنرال فلكس مالم للمجلس الأعلى العسكري

بحلول عام 1975م اتسمت الأجواء السياسية في تشاد بالتدهور والانحطاط بسبب الفتور الذي أصاب الحكومة المركزية، والصراع العسكري والسياسي بين فصائل فرولينا من جهة ، وبين الحكومة الشرعية والمعارضة المسلحة من جهة ثانية ، وخاصة بعد تدخل القوات الليبية في شمال تشاد واحتلالها لجزء من الأراضي التشادية بالتواطؤ مع الرئيس تمبلباي، حينها تسربت معلومات بأن الاتفاق الذي وقع بين تمبلباي والقذافي حول إنشاء مصرف في أنجمينا بتمويل من الحكومة الليبية يعتبر ثمنا لسكوت تمبلباي عن احتلال شريط اووزو من قبل القوات الليبية . بينما لم يرض هذا التصرف الليبي بعض ضباط الجيش التشادي وبالمقابل قام تمبلباي بالقبض على بعض الضباط والزج بهم في السجون وفي مقدمتهم الجنرال (فلكس مالم) *[1].

في ظل هذه الظروف الداخلية والخارجية أصبح الجميع يتوقع حدوث تغيير في تشاد حتى تعود الأمور إلى نصابها، عندها قام ضباط الجيش بانقلاب عسكري في 13/ من أبريل بقيادة الجنرال كموقي ودال عبدالقادر وبتنسيق مع مدير مخابرات الرئيس تمبلباي وبإيعاد من فرنسا راح تمبلباي ضحية لهذا الانقلاب [2].

حينها قامت مجموعة من الضباط بتشكيل المجلس الأعلى العسكري ليتولى قيادة البلاد في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها البلاد، وبعد محادثات مستفيضة بين ضباط المجلس الأعلى تم اختيار فلكس مالم رئيس له بعد خروجه من السجن بساعات قليلة من الانقلاب [3].

بعد الانتصارات التي حققها الانقلابين على نظام الرئيس تمبلباي استبشر الكثيرون خيرا بالانقلاب حيث أن أغلبية أعضاء المجلس بما فيهم الرئيس (مالم) كانوا من ضحايا سجون تمبلباي وتطلعت المعارضة السياسية والعسكرية إلى انفتاح سياسي، ومشاركة حقيقية في السلطة، وكبادرة لحسن نية أعلن المجلس العسكري بعد الانقلاب مباشرة عن إلقاء الحزب الحاكم وحظر أنشاء أي حزب سياسي جديد،

[1] - محمد ادم محمد يوسف، تاريخ الثورة التشادية الكبرى، جبهة التحرر الوطن التشادي فرولينا،2010م، ص10- 106
*فلكس مالم انقاقوتو بندي ولد بتاريخ 10/ سبتمبر 1932م بمدينة سار الحالية احدي المدن التشادية التي تقع بجنوب البلاد، بدأ تعليمه الابتدائي بمدرسة سار وأكمل تعليمه الإعدادي بإعدادية مدينة بنقور، وفي عام 1947م تم قبوله بمدرسة الجنرال لكليرك العسكرية بمدينة (برازفيل)، بعدها سافر ألي فرنسا والتحق بمدرسة الضباط بمدينة (فريجوس الفرنسية) التي تخرج منها في نهاية يونيو عام 1959م حيث احرز الترتيب الأول علي مستوي الدفعة، وبعد رجوعه علي تشاد عين رئيس هيئة الأركان فم رئيسا للمكتب العسكري برئاسة الجمهورية حيث تلقي العديد من الرتب حتي وصل ألي رتبت جنرال عام 1971م وأبح القاعد العام للقوات التشادية عام 1972م .
[2] - نورين مناو برشم، تشاد بن التحديات والافاق، ط1، 1995م، ص154
[3] - عمر ادم يونس، المؤتمر الوطني المستقل وأثره في التوجه السياسي في تشاد في الفترة ما بين 1993- 1997م، بحث تكميلي لنيل درجة الماستر في شعبة التاريخ المعاصر، جامعة الملك فيصل، تشاد،2017م، ص6

وتم إطلاق صراح كل المعتقلين السياسيين تمهيدا لإعادتهم إلى وظائفهم ولم يكتف بذلك بل دعا المجلس السياسيين الموجودين في الخارج للعودة إلى البلاد [4].

بتاريخ 21من أبريل أصدرت جبهة فرولينا بيانا من دولة (الجزائر) تطالب فيه المجلس الأعلى العسكري بإلغاء كل الإجراءات الاستثنائية لإفساح المجال أمام سلطة شعبية ديمقراطية، بينما تناشد القوي الشعبية ومناضلي فرولينا للتعبئة ومضاعفة الجهود واليقظة من أجل تحقيق الوحدة الوطنية [5].

بعد التأييد الشعبي والرسمي للانقلاب والاعتراف بالمجلس دعا رئيس المجلس فلكس المواطنين إلى حشد جماعي في ساحة الحرية فحضره جمع غفير من المواطنين حيث قال (أن المجلس عبر صوتي يطالب ويدعوا إلى التعقل وأن هذا الصوت الذي تسمعونه هو صوت الرجل الذي حارب الثورة منذ عام 1966م وقد اختلفت مع توجيهات الرئيس (تمبلباي) بشأنها وكان مصيري السجن وقد مكثت 658 يوما بالسجن الرئاسي وقد تعرضت لألوان التعذيب إلا أن القدر شاء أن أقف أمامكم وأناشدكم جميعا في اجتياز هذه المرحلة الصعبة) [6].

بعد تشكيل الحكومة المكونة من 24 عضوا من ضمنهم ستة فقط من أبناء الشمال ، وجه مالم نداء متكرر إلى الثوار يدعوهم فيه إلى الاستسلام قائلا : (أن يد الحكومة الجديدة ممدودة للمالح مع جميع المعارضين، وعلي الثوار في مكان أن يرجعوا ألي ذويهم وأسرهم بدون شرط وألا فسوف تكون العاقبة وخيمة بالنسبة لهم ، بعد اتضاح موقف الحكومة العسكرية من المعارضة المسلحة وصف الثوار هذا النظام بالحماقة وبهذه التصريحات بأن (الرئيس مالم) لم يكن أحسن حالا من سلفه في سعة الأفق في التعامل مع المعطيات التي أفرزتها المرحلة، فالرئيس مالم بدلا أن ينتهج سياسة اللين والتروي وفتح قنوات الحوار والسعي لتحقيق مصالحة وطنية حقيقية وعادلة مستفيدا من أخطاء سلفه بدلا من ذلك وقع هو الأخر في المحظور فظن وأهمنا بأنه يمكنه القضاء علي الثورة بأسلوب القمع والعصي الغليظة[7] ، وكرد فعل طبيعي لتلك السياسة القمعية اشتد الثوار شراسة وازداد دعم الجماهير لهم، حينها لجأ كل من الحكومة والجبهة الي العنف واستعمال القوة وكان النصر حليف جبهة فرولينا[8] ، وكرد فعل لما قام الرئيس (فلكس مالم) بحملة اعتقالات واسعة شملت السياسيين المدنيين لمدينة (فيا) انتقاما منهم لما

[4] - عمر ادم يونس، مرجع سبق ذكره، ص6
[5] - نفس المرجع ص116
[6] - محمد المهدي احمد، الانقلاب العسكري في جمهورية تشاد الدوافع والنتائج (1975—1975- 1982م، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، غر منشورة، جامعة بحري، السودان، 2013م، ص116
[7] - نفس المرجع، ص 116- 117
[8]- علي محمد صالح، فرولينا والكفاح الشعبي في تشاد، مطبعة مهر كانو، نجيريا، 2007م، ص147

قام به الثوار، حينها كانت (فايا) مكتظة بالسكان لكونها ممرا لكل المسافرين من تشاد الي ليبيا والعائدين منها الي المناطق الداخلية لتشاد، فتعرض جميع من فيها لقساوة وتعذيب العسكر.

اتفاقية الخرطوم أغسطس عام 1978م:

سعت الحكومة السودانية تحت أشراف الرئيس السوداني (جعفر نميري) لمصالحة وطنية بين زعيم القوات المسلحة الشمالية (حسين حبري) وحكومة المجلس الأعلى العسكري بقيادة فلكس مالم وتوصل الطرفان الي توقيع اتفاق في الخرطوم في أغسطس عام 1978م وتم بموجبه الاتي [9]:

1. وقف إطلاق النار في جميع أنحاء الأراضي الوطنية.
2. تكوين حكومة وحدة وطنية مؤقتة في أقرب وقت ممكن.
3. إعلان عفو عام لكافة المعتقلين السياسيين والعسكريين.
4. انتخاب جمعية وطنية تمثل كافة شرائح المجتمع التشادي.

وفي التاسع من شهر أغسطس 1978م أدي (مالم) القسم ووفقا للميثاق الأساسي نصب الجنرال مالم في يوم 29أغسطس رئيسا للجمهورية رئيسا للدولة، وفي نفس اليوم تم تعيين حبري رئيسا للوزراء بعد أن أدي القسم الدستوري، حيث يوم 1سبتمبر شكل حبري حكومته المكونة من 22 عضوا.

حيث وضع كل الشعب التشادي آماله في هذه الحكومة الذين يرون فيها علامات مبشرة ومصالحة وطنية حقيقية لكل أبناء الوطن الواحد وتوقعوا أن تكون هذه المصالحة نهاية لشلال الدماء بين أبناء الوطن الواحد منذ استقلال البلاد، ولكن للأسف الشديد خابت آمال الشعب التشادي ، لأن ذلك الصلح لم يستمر طويلا بسبب التناقضات التي بدأت تظهر وتطفوا علي السطح بين مالم وحبري قبل أن يجف المداد الذي كتبت به بنود الصلح وشروط الاتفاقية، وبالفعل أنهار بعد أشهر قليلة أثر محاولة حبري قلب النظام من الداخل ، وترتب علي ذلك اندلاع حرب داخل العاصمة أنجمينا في 12/ من فبراير عام 1979م [10].

الصراع بين فلكس مالم وحسين حبري:

بموجب اتفاقية الخرطوم من 1978م تكون نظام ثنائي جديد أصبح بموجبه فلكس مالم رئيسا للدولة وحبري رئيسا للحكومة التي أطلق عليها اسم حكومة الوحدة الوطنية، واتفق الطرفين على تسيير هذا النظام بموجب قانون الميثاق الأساسي والذي اعتبر بمثابة دستور للنظام الجديد الذي يحدد مهام

[9] - موسي مدلا، ثورة فرولينا ما لها وما عليها كما عايشتها، ص44
[10] - نورين ناوي برشم، مرجع سبق ذكره، ص154- 155

واختصاصات المؤسسات السياسية [11].

منذ الوهلة الأولي اختلف الرئيس ورئيس وزرائه حول تفسير هذا الميثاق وتطبيقه على أرض الواقع، كما لم يتمكنا من العيش معا في حكومة واحدة بسبب عدم الانسجام والتنسيق، فاصطدم الطرفان بعد ستة أشهر من تشكيل الحكومة، ووقعت العديد من الخلافات الكبري بينهما تتعلق بتنازع الاختصاصات والسلطات الدستورية ومن أهم أسباب الخلاف ما يلي:

أولا: عدم الالتزام بما جاء في الاتفاقية بين الطرفين في الميثاق الموقع بالخرطوم.

ثانيا: أطلاق سراح السجناء السياسيين والعسكريين زادة في حدة التوتر بين الرجلين حينها أصر حبري أطلاق سراح كل السجناء في حين كان فلكس يرفض أطلاق سراح كل السجناء التابعين لفصائل فرولينا الأخرى.

ثالثا: لفترة من الوقت لم يكن الوضع على ما يرام بين الرئيس ورئيس وزرائه بسبب إهمال واستخفاف حبري مالم [12].

عدم تضييق الميثاق الأساسي لاتفاقية الخرطوم من قبل الرئيس ورئيس وزرائه أدي إلى حالة حرب غير معلنة بين الطرفين بسبب كل منهما تمسك بشرعيته مما نتج عنه تصادم في المصالح لكل منهما بسبب الأوامر والأوامر المضادة التي انعكست مؤخرا سلبا علي تسيير أمور الجهاز الإداري لمؤسسات الدولة ، وفي هذا الصدد أجرت جريدة (الفيقاروا) لقاء مع رئيس الوزراء حبري وسألته عن أسباب الخلاف بينهما حين قال (أن أسباب الخلاف بيننا علي حسب وجهت نظري هي واضحة وذلك بسبب كل من يريد أن يفرض سيطرته علي الأخر ويتحكم في أمور الدولة) ثم أضاف : حين قال أنتم تعلمون تماما أن الثمانية عشرة عاما من استقلال الوطن الحبيب تشاد فان الطبقة الحاكمة هي فقط التي تتحكم في البلد وهي التي تتولي القيادة منذ فترة الرئيس تمبلباي والي عهد حكم المجلس الأعلى العسكري الذي هيمن على موارد البلد وكمم الأفواه وصادر الحريات، وأن الميثاق الأساسي لاتفاقية الخرطوم الذي نري تضييقه علي أرض الواقع هو الحل الأمثل والوحيد لحل خلافاتنا الداخلية وتسويتها عن طريق الحوار البناء، ولكن لحسن الحظ أن المجلس الأعلى الذي تولى قيادة البلد عمل ما بوسعه لتوقيف تضييق هذا الميثاق الذي نري فيه الأمل في تحسين بلادنا ولذلك فان المجلس مصر في الاستمرار في السلطة ولا يريد احد أن يشاركه في السلطة [13].

[11] - علي محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص117

[12] - حسين عزو ادم، أثر الصراعات عل الاستقرار السياسي في تشاد في الفترة من (198- 1990م) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، في العلوم السياسية، غر منشور، الخرطوم، السودان، 2017م.، ص159- 160

[13] - الجنرال ادم تقوي ابو، ذكريات فرولينا، ص91- 93

الحرب الأهلية الأولي في تشاد:

انطلقت شرارة في 12/ فبراير عام 1979م نتيجة إضراب أعلنه طلاب ثانوية (فلكس أبوي) بالعاصمة أنجمينا، حين قرر الطلاب الشماليين الاعتصام عن الدراسة حتي تلبية مطالبهم, في وقت واصل فيه الطلاب من أبناء الجنوب دراستهم لكسر الاعتصام، عندها أصدرت الحكومة قرارا تدعوا فيه الطلاب المعتصمين للعودة للدراسة، حينها جاءت عناصر من القوات الحكومية وأطلقت النار في الهواء بهدف تفريق جموع الطلاب المعتصمين وأرقامهم للعودة علي الدراسة، وفور سماع بعض أفراد قوات الشمال اعتقدوا أن الطلقات النارية موجهة نحو أبناء الشمال، فما كان في مقدورهم الا ان بادروا بفتح النار علي القوات الحكومية مباشرة ومن هنا انطلقت المعارك بين أنصار الرئيس وأنصار رئيس وزرائه وكانت معركة حامية الوطيس في العاصمة أنجمينا واستمرت الحرب لمدة أسبوع بين الطرفين دون أي دعم يذكر لكلي المجموعتين [14].

نتيجة لهذه المعارك التي اجتاحت العامة أنجمينا وصلت الأوضاع السياسية في تشاد إلى أسوء مراحلها من التدهور حيث تفشي القتال الهمجي في جميع أحياء العاصمة أنجمينا [15]. ونتيجة لحصار قوات حبري من قبل القوات الحكومية المدعومة بقوات فرنسية وبأحدث الآلات الحربية، حيث قدمت الحكومة الليبية دعما عسكريا لحليفها (قوكوني) بقية التدخل العسكري وإنقاذ العاصمة أنجمينا من قصف الطائرات وتدمير البنية التحتية وإنقاذ حبري وقواته المحاصرين، وبالفعل تحركت قوات (فرولينا) وتمكنت من دخول العامة انجمينا من الجهة الشرقية في 12/ فبراير من عام 1979م [16].

كان وصول قوات (جبهة فرولينا) الي انجمينا بشري سارة لسكان العاصمة انجمينا من المسلمين صغارا وكبارا وبدئوا يهتفون وينشدون بقدومهم، في وقت لم يكن فيه قالب ولا مقلوب بين المتصارعين واستمرت الحرب بين الطرفين سبعة أيام، وانتهت الحرب التي لم يكسبها أحد وخسرها الجميع وكان الخاسر الأكبر فيها هو تشاد [17].

المحور الثاني: الجهود المحلية والدولية لوقف الصراع السياسي في تشاد

تمثلت الجهود المحلية في اللجنة الإسلامية وفي طليعتهم الأمام (موسى إبراهيم) الذي وجه نداء إلى كل من يشهد أن لا إله إلا الله إلي أصحاب الضمائر الإنسانية أين ما كانوا وخاصة عقب المجازر الإنسانية

[14] - محمد ادم محمد يوسف، جبهة التحرير الوطني التشادي فرولينا، مرجع سبق ذكره، ص119
[15] - محمد زين سليمان حماد، محمد زين سليمان حماد، جبهة التحرير الوطني فرولينا ودور أصل أحمد فيها، فهرسة المكتبة الوطنية للنشر، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2022م، ص170
[16] - محمد ادم محمد يوسف، مرجع سبق ذكره، ص120
[17] - نفس المرجع، ص 120

التي تعرض لها أبناء المسلمين بجنوب البلاد، وخاصة بمدينة (مندو). وهذا النداء استهدف تدخل أصحاب الإنسانية لوقف الصراع. ولم يكتف بذلك، بل قام باتصال مباشر مع الأطراف المتصارعة وحصل على موافقتهم بوقف الحرب مؤقتاً إلا أن الجهود المحلية لم تكلل بالنجاح [18].

أما تفاقم الأوضاع السياسية وبشاة الحرب أدي إلى انعدام الأمن واضطرابات الأحوال في الداخل واتصفت تصرفات الجميع بالهمجية وأصبح القتل على الهوية في الجنوب كما كان في الشمال، من أجل ذلك قامت بعض الدول الأفريقية لبذل الجهود للبحث عن تسوية سلمية في تشاد خوف من انتقال الصراع إليها. وبهذا السبب قررت الدول الجوار لتشاد عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية التشادية، واهتمت (السودان ونيجيريا) اهتماما واسعا بالقضية التشادية لأن انفلات الأمن في تشاد له انعكاسات سالبة إلى أمن السودان ونيجيريا فضلا عن الروابط الاقتصادية الاجتماعية التي تربط تشاد بالسودان ونيجيريا [19].

نظرا لأهمية الموضوع دعا الرئيس السوداني (جعفر النميري) والرئيس النيجيري (أبا سنجو) الأطراف المتصارعة والدول الصديقة والمجاورة لتشاد لعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية وقبل الانعقاد أسفرت الجهود المبذولة من الدول الصديقة في 12 فبراير على اتفاق حول وقف أطلاق النار في جميع أنحاء الأراضي الوطني [20].

وتجدر الإشارة بأن جمهورية (نيجيريا الفدرالية) هي الحاضنة لمؤتمر كانوا الأول والثاني وعندما لم يكتب النجاح المطلوب من تلك المؤتمرات تم عقد مؤتمر لاغوس الأول والثاني [21].

مؤتمر كانوا الأول والثاني:

عقب وقف إطلاق النار في (أنجمينا) عقد مؤتمر كانوا للمصالحة الوطنية في أحدي المدن النيجيرية في الفترة من 11- 16مارس 1979م تحت رئاسة قاعد اركان الجيش النيجيري الجنرال(شيخو) بحضور الدول المجاورة والصديقة لتشاد التي تهتم بالقضية التشادية (السودان . ونيجر . والكامرون . وليبيا . وأفريقيا الوسطي . ونيجيريا) ومن الجانب التشادي حضر هذا المؤتمر أربعة من القيادات المتصارعة وهم (فلكس) رئيس الجمهورية (وهبري) رئيس الحكومة و(كوكني) زعيم القوات المسلحة الشعبية و(أبوبكر عبد الرحمن) رئيس الحركة الشعبية لتحرير تشاد باعتبارهم القوي المتواجدة على الساحة

[18] - محمد زين سليمان حامد، جبهة الحرير الوطني فرولينا، مرجع سبق ذكره، ص171
[19] - الجنرال ادم تقوي ابو، مرجع سبق ذكره، ص94
[20] - محمد زين سليمان حماد، مرجع سبق ذكره، ص174
[21] - يوسف حامد تكال، مرجع سبق ذكره، ص284

التشادية[22].

بعد نقاشات مستفيضة استغرقت خمس أيام تنحي الجنرال (فلكس مالم) عن السلطة تفاديا لانزلاق البلاد في حربا مدمرة وطلب حق اللجوء السياسي بدولة (نيجيريا) حيث استقر به المقام هناك، وفي مقابل ذلك قدم حبري استقالته عن رئاسة الوزراء وخلال هذا اللقاء وتوصل الأطراف إلى أتفاق وأهم ما نص عليه الاتفاق ما يلي [23]:

1. وقف إطلاق النار حالا في جميع أنحاء الأرضي الوطنية.
2. أبعاد جميع القوات المسلحة إلى مسافة لا تقل عن مئة كيلو متر عن العاصمة أنجمينا.
3. وضع قوات محايدة مكونة من الجيش النيجيري.
4. إطلاق صراح كل المعتقلين السياسيين وأسري الحروب.
5. حل جميع القوات المسلحة وتكوين جيش وطني يخدم مصلحة الوطن والمواطن.
6. تشكيل حكومة وحدة وطنية وانتقالية تضم كل الفصائل المتصارعة.
7. توجيه دعوة إلى جميع الفصائل العسكرية الموجودة خارج البلاد والتي لم تحضر مؤتمر كانوا الأول.

ووفقا لمخرجات المؤتمر تم تشكيل مجلس حكومة مؤقت في 23. مارس 1979م يدير شؤون الدولة حتى يتم تشكيل حكومة انتقالية ترضي وتضم جميع الفصائل المكونة لجبهة (فرولينا).

وقد اسند رئاسة المجلس (لقوكني وداي) وقد شمل المجلس ثمانية حقائب وزارية شملت الأعضاء التشادية الموقعة على الاتفاقية [24].

والجدير بالذكر أثناء انعقاد مؤتمر كانوا هناك عدد من الفصائل المكونة لجبهة فرولينا لم تحضر المؤتمر بسبب وجودها خارج البلاد من أجل ذلك لم تنعم هذه الحكومة

بالاستقرار والاعتراف الدولي لمطالبة قيادة الفصائل التي لم تحضر اللقاء، مما أجبر الوسطاء إلى عقد مؤتمر آخر بنيجيريا عرف بمؤتمر كانوا الثاني [25].

[22] - محمد يوسف محمد، مرجع سبق ذكره، ص169- 170
[23] - الجنرال ادم تقوي ابو، ذكريات فرولينا، مرجع سبق ذكره، ص95
[24] - محمد زين سليمان حاد، جبهة التحرير الوطني فرولينا، مرجع سبق ذكره، ص176
[25] - علي محمد صالح، فرولينا والكفاح الشعبي، مرجع سبق ذكره، ص126

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (4), No. (8) August 2025 الإصدار (4)، العدد (8)

مؤتمر كانوا الثاني 1979/11/3م:

بعد أسبوعين من انعقاد مؤتمر كانوا الأول عقد مؤتمر كانوا الثاني بحضور جميع الدول التي حضرت في كانوا الأول تحت رئاسة هيئت الأركان للقوات النيجيرية لمواصلة الجهود المبذولة من أجل تسوية الصراع التشادي، وقد مثل السودان في هذا المؤتمر الدكتور (عز الدين حامد) وزير شؤون الرئاسة، بينما مثل ليبيا الدكتور (عبد السلام التريكي) وزير خارجيتها [26]، أما النيجر فقد مثلها وزير الخارجية (مأمون جار ماركوني) وحضر هذا اللقاء إحدى عشر فصيلا وجناحا [27].

على الرغم من أن هذا المؤتمر لن يستثني أحداً من الفصائل والجبهات المتصارعة علي الساحة التشادية إلا أنه وصل إلي طريق مسدود بسبب اعتراض بعض الفصائل علي مشاركة الوفد الليبي في المؤتمر علي اعتبار أن ليبيا لها تدخلات في الشأن التشادي ولها أطماع في احتلال الجزء الشمالي من البلاد، وقبل بدأ مناقشات المؤتمر رفع (حبري) ممثل القوات المسلحة الشمالية مذكر إلي رئيس المؤتمر يخترع فيها بأن جبهة العمل المشترك التي تمثل (أصيل، وأبا سعيد، وهجروا، ودناع، وأبا صديق) عليهم الإدلاء بصوت واحد في المؤتمر بلا من خمسة أصوات [28] ، ورفض رئيس المؤتمر البند الخاص بمشاركة ليبيا علي اعتبار أن مشاركة ليبيا جاءت بقرار من منظمة الوحدة الإفريقية وليس لجهة الحق في إقصائها غير المنظمة نفسها [29].

أما البند الخاص بمشاركة جبهة العمل المشترك فخضع للنقاش وبعد نقاشات مستفيضة استمرت أسبوع دون جدوى مما أجر الدولة المستضيفة والوفود المشاركة من دول الجوار لبزل جهود جبارة إزاء موقف (حبري) من مشاركة جبهة العمل المشترك التي كانت من منع (ليبيا) إلا أن موقف حبري . وكوكوني كان واضحا وصريحا وإزاء هذه الأزمة أطرت الحكومة النيجيرية إلي اعتقال (كوكوني . وحبري)وبتنسيق من نيجيريا وليبيا تم تشكيل حكومة جديدة أسند رئاستها للسيد (محمد أبا سعيد) ،

[26] - محمد يوسف محمد، مرجع سبق ذكره، ص172

[27] - كمال محمد عبيد، العلاقات السودانية التشادية وأثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية، جامعة افريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الافريقية، الخرطوم، 2001م، ص168

[28] - نفس المرجع، ونفس الصفحة.

[29] - محمد زين سليمان حامد، جبهة التحرر الوطني فرولينا، مرجع سبق ذكره، ص177

* ولد محمد ابا سعيد في العاصمة فور لا مي (أنجمينا)حاليا عام 1933م بينما نشئ وترعرع في منطقة شاري باقرمي وتلقا تعليمه الابتدائي بأحدي مدارس العاصمة أنجمينا فور لا مي سابقا , في حين اكمل المرحلة الاعدادية بمدينة بنقور احدي مدن الجنوب التشادي , وبدء النشاط السياسي عام 1951م , ويعتبر هو ابرز مؤسسي ومناضلي حزب الحركة الاشتراكية الأفريقية التي يقودها احمد غلام الله , وعلي توجهه السياسي حصل خلاف بينه وبين غلام الله وعلي أثره هو ومناصريه أسسوا حزب الاتحاد الوطني التشادي , وفي عام 1963م اعتقل من قبل نظام تمبلباي ولم يطلق صراحه الا عام 1971م, وبعد خروجه من السجن التحق بجبهة فرولنا وواصل كفاحه المسلح الي ان اسند اليه رئاسة الجيش الاول بعد طرد ابا صديق عام 1977م منه , وقد شقل منصب وزير الدولة في حكومة الوحدة الوطنية عام 1980م بقيادة قوكوني ودي, وتوفي في أنجمينا يوم 21/ 6/ 2014م

وتضم في عضويتها كل الفصائل ما عدي فصيلتي (حبري . وكوكوني) لعدم اعترافهما بجبهة العمل المشترك وبرفض مشاركة الوفد الليبي في المؤتمر [30].

والجدير بالذكر بأن الوفد السوداني غير رضٍ بهذه الحكومة التي كانت من صنع الجماهيرية الليبية بسبب توتر العلاقات بين السودان وليبيا في تلك المرحلة، على الفور قام الوفد السوداني بتحريض بعض الفصائل بالانسحاب من هذه الحكومة وخاصة فصيل هجروا وبالتالي انهارت الحكومة قبل أن يتم تشكيلها وتفاديا للعواقب الوخيمة قررت الحكومة النيجيرية إطلاق صراح كل من (حبري . وكوكوني) والموافقة على التمديد لمجلس الدولة المؤقت وفق قرارات مؤتمر كانوا الأول وكانت النتيجة فشل مؤتمر كانوا الثاني [31].

هذا الموقف دفع كوكوني وحبري حال وصولهما أنجمينا للتمرد على قرارات مؤتمر كانوا الثاني وضعوا لعقد مؤتمر في منطقة (دوقيا) التي غرب العاصمة أنجمينا إلى مسافة 40كيلو متر بغرض تشكيل حكومة جديدة في 15/يونيو/1979م أسندت رئاستها للسيد (لول محمد شوا) [32].

حكومة لول محمد شوا:

عقب فشل مؤتمر كانوا الثاني وعودة (هبري وكوكوني) إلى العاصمة أنجمينا اتفق قادة الفصائل الأربعة على عقد مؤتمر بمنطقة (دقويا) في 17 أبريل 1979م وتم التوصل فيه إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية لتحل محل مجلس الدولة المؤقت التي انبثق من مؤتمر كانوا الأول، وأسند رئاسة هذه الحكومة إلى ا السيد (لول محمد شوا) الذي تم ترشيحه من موافقته لم تكن متوقعة من رجل (كحبري)، وترضية لسكان الجنوب تم اختيار (نيقي جوو) نائبا للرئيس [33].

أن اختيار لول التابع للحركة الشعبية لتحرير تشاد رئيسا لحكومة الوحدة الوطنية قد أدهش الجميع من سكان العاصمة أنجمينا الذين يعتبرونه شخصا ذو كفاءة وله شعبية في الأوساط السياسية التشادية، إلا أن حكومة لول لم تنتهي بالهدوء والاستقرار لأنها كانت من صنع (حبري وكوكوني [34] ، لم تعش هذه الحكومة طويلا نظرا لغياب عدد كبير من الفصائل التي حضرت مؤتمر كانوا الأول والثاني بسبب رفضهم للحضور إلي أنجمينا لأن ليس لهم قوات فيها، وكذا من دولتين جارتين لهما نفوذ في تشاد هما ليبيا ونيجيريا الأمر الذي حال دون الحكومة من الاعتراف الدولي [35].

30 - الجنرال ادم تقو ابو، ذكريات فرولينا، مرجع سبق ذكره، ص97- 100
31 - كمال محمد عبيد، مرجع سبق ذكره، ص168
32 - محمد يوسف محمد، مرجع سبق ذكره، ص175
33 - مرجع سبق ذكره، ص 180
34 - الجنرال ادم تقوي ابو، ذكريات فرولينا، مرجع سبق ذكره، ص 100
35 سبق ذكره، ص108

اجتهدت ليبيا لإسقاط حكومة لول فوجهت دعوة لباقي الفصائل التي لم تحضر مؤتمر (دقويا) التي انبثقت منه حكومة لول لتشكيل منظمة معادية لهذه الحكومة مقرها ليبيا تحت قيادة (أصيل أحمد أغبش) وعضوية كل من هجروا . وأبا صديق وأطلق عليها اسم (جبهة العمل المشترك) هكذا واجهت حكومة لول كغيرها من الحكومات الانتقالية مسألة تجاوزات المرحلة الانتقالية ومشاكلها، والتي كان بعضها موروثا من النظام السابق والبعض الأخر من إفرازات الانشقاقات والصراعات والطموحات بعض القيادات في الوصول إلى السلطة، مع كل هذه الظروف التاريخية أسهم العامل الدولي في استعجال استقالة الحكومة، وذلك بعض أن رفض مؤتمر (مونروفيا) عام 1979م مشاركة الحكومة التشادية فيه. وأدي ذلك إلى تنازل كوكوني عن تأييده للحكومة الانتقالية، هذا الأمر دفع الرئيس (شوا) لتقديم استقالته حتى لا يدخل البلاد في دوامة من صراع دومي [36].

مؤتمر لاغوس الأول والثاني:

بعد فشل كل المؤتمرات التي أقيمت من أجل المصالحة الوطنية بين الفرقاء التشاديين قامت جمهورية نيجيريا الفدرالية بعقد مؤتمر جديد بمدينة لاغوس عام 1979م فدعت فيه كل الفصائل المتصارعة وبالفعل استجابة الفصائل للنداء وحضرت مؤتمر لاغوس علي اعتبار أن الصراع الدموي بين الفرقاء أدي إلي خراب وتدمير البلاد طوال ثلاثة عشرة عاما الماضية وابتدأت رغبتها في المحافظة علي السلام والوحدة الوطنية ولم الشمل ، وتجد الإشارة بأن الفصائل المتصارعة قبل السفر إلي مدينة لاغوس انقسمت إلي كتلتين الأولي عرفت بمجموعة أنجمينا وتضم أربعة جبهات وهي [37]: (القوات المسلحة الشمالية - المسلحة الشعبية - القوات المسلحة الغربية- القوات المسلحة التشادية).[38]

مع العلم التام أن زعيم الجبهة الأخيرة منذ وصوله إلى لاغوس أعلن انضمامه إلى العقيد عبد القادر كموقي، أما المجموعة الثانية عرفت بجبهة العمل المشترك المؤقت وهي تضم ستة فصائل عسكرية وهي: المجلس الديمقراطي الثوري أصيل أحمد أغبش، الجيش الأول محمد أبا سعيد، قوات البركان عبد الله آدم دناع، فرولينا الأساسية هجروا السنوسي، الجبهة الشعبية لتحرير تشاد أبوبكر عبد الرحمن، فرولينا الأصلية، د. أبا صديق [39].

بدأت مناقشات المؤتمر في الثاني عشر من أغسطس عام 1979م واستمرت المفاوضات ستة أيام واشتد الخلاف والنزاع بين المجموعتين حول من سيكون على رأس الحكومة المنتظرة، فقد رشحت المجموعة

[36] - محمد زين سليمان حماد، جبهة التحرير الوطني فرولينا، مرجع سبق ذكره، ص178- 179
[37] - محمد يوسف محمد، مرجع سبق ذكره، ص181- 183

[39] - الجنرال ادم تقوي ابو، ذكرات فرولينا، مرجع سبق ذكره، ص109

الأولي (كوكوني) للرئاسة بينما رشحت المجموعة الثانية (محمد أبا سعيد) لرئاسة الحكومة وتمسك كل طرف بأحقيته وأخيرا وصل المؤتمر على طريق مسدود، وعلى الفور تدخل وزير خارجية ليبيا الدكتور (عبد السلام التريكي) وطلب من محمد أبا سعيد التنازل مقابل إعطاء جبهة العمل حقيبتي الداخلية والخارجية فوافقت مجموعة العمل على ذلك الاختراع [40].

في الثاني من أغسطس تم التوقيع علي اتفاقية لاغوس للمصالحة الوطنية من جميع الأطراف التي وصلت إلى احدي عشرة فصيلا وجناحا عسكريا وسياسيا وقد أشرفت علي التوقيع كل من السودان . وليبيا . والنيجر. ونيجيريا . وإفريقيا الوسطي . والكاميرون . وبنين . والكنغو . وليبيريا . والسنغال، والأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية وبموجب هذه الاتفاقية أباح (كوكوني وداي) رئيسا لحكومة الوحدة الوطنية الانتقالية، والعقيد (عبد القادر كاموقي) نائبا له، وقد اشتملت اتفاقية لاغوس علي قرار ما نصت عليه الاتفاقيات السابقة (كانوا الأول، كانوا الثاني، ولاغوس الأول [41].

مؤتمر دوقيا:

في الحادي عشر من نوفمبر عام 1979م وصل قادت الفصائل العسكرية الموقعة علي اتفاقية لاغوس إلى مدينة (دوقيا) التي تقع غرب شرق العاصمة أنجمينا على مسافة 40كيلو متر بقية تشكيل حكومة الوحدة الوطنية التي تكونت من 22 حقيبة وزارية وزعت إلى ثلاثة مجموعات، نالت بمقتضاها مجموعة أنجمينا ستة وزارة بمثابة حقيبتي لكل فصيل، بينما نالت مجموعة العمل المشترك ستة حقيبة وزارية بمثابة وزارة لكل فصيل، في حين نالت مجموعة أبناء الجنوب التي تنطوي تحت القوات المسلحة التشادية، والاتحاد الوطني كفان حظها عشرة وزارة بمثابة خمسة وزارة لكل فصيل .

تشكلت الحكومة وهي التي عرفت مؤخرا بحكومة الوحدة الوطنية الانتقالية الثانية وعم بذلك الفرح ربوع الوطن كبداية لعهد جديد والخروج من جحيم الحرب المدنية، ونتيجة للعوامل الداخلية والخارجية خابت أمال الشعب في اتفاقية لاغوس وتحول الحلم إلي كابوس ووقع المحظور، حيث وقع خلاف عميق بين الرئيس ورئيس وزرائه بعد ثمانية أشهر فقط من توقيع اتفاقية لاغوس وبذلك فشلت اتفاقية لاغوس مثلما فشل مؤتمر كانوا الأول والثاني واندلعت الحرب في 20 مارس 1980م في العاصمة أنجمينا بين قوات الرئيس كوكوني وأنصار رئيس وزرائه حبري، وذلك بعد ما اكتشف بأن هبري كان

[40] - نفس المرجع، ص 110
[41] - محمد ادم محمد وسف، مرجع سبق ذكره، 128

يخطط لمؤامرة انقلابية من داخل لتولى السلطة متجاوزا للاجتماع الوطني الذي أقيم في اجتماع (دوقيا) وضاربا بعرض الحائط بمخرجات مؤتمر لاغوس الثاني [42].

استمرت الحرب بين الطرفين تسعة أشهر رغم المحاولات التي بذلت لحل المشكلة لكن باءت المحاولات بالفشل وذلك لإصرار كوكوني على حسم المؤقت عسكريا، وكانت الحرب ضروسا بين الأخوين قضت علي الأخضر واليابس وعم على أثرها الموت والدمار والخراب، وفر عشرات الآلاف من التشاديين إلى دول الجوار طالبين الأمن والأمان [43].

بعد تسعة أشهر من المواجهة المسلحة بين الطرفين تمكن كوكوني من حسم الصراع لصالحه، نتيجة المساعدات العسكرية الضخمة التي كانت تصل قواته من ليبيا، حيث تدفقت الأسلحة والمعدات العسكرية الضخمة التي كانت تصل قواته من ليبيا، وقامت طائرات ودبابات ليبية بقصف مواقع قوات هبري داخل العاصمة أنجمينا وبعض المدن التشادية الأخرى، وبتدخل القوات الليبية بجانب كوكوني من يد هبري بهزيمة نكراء وفر أثرها إلى الأراضي الكمرونية بينما انسحبت قواته المتبقية بقيادة هجروا آدم السنوسي إلى الأراضي السودانية [44].

في السودان بدأت قوات هبري تنظم صفوفها من جديد للعودة إلي تشاد وفي نفس تلك الفترة حصل خلاف عميق بين القذافي وكوكوني وعلى أثره اتخذ مجلس الوزراء التشادي قرارا يقضي بطرد القوات الليبية وطلبت الحكومة التشادية من الحكومة الليبية الانسحاب الفوري خلال أسبوعين إلا أن ليبيا فاجأت الحكومة بالانسحاب الفوري من الأرضي التشادية قبل انتهاء مهلة الأسبوعين، وبعد مقدرة القوات الليبية طلب كوكوني من منظمة الوحدة الإفريقية مده بقوة إفريقية لحفظ الأمن والسلام حينها استجابة المنظمة بقوة مشكلة من الدول الصديقة لتشاد لكن فرنسا أو عزت لقوات حظ السلام بعد التدخل في حالت نشوب أي نزاع بين الحكومة والثورة، هكذا انتهز هبري الفرصة وقام بتحريك قواته من داخل الأرضي السودانية والتقت القوتين علي الحدود الشرقية وكانت معركة شرسة بين القوتين إلا أن حبري قد تمكن من دخول العصمة أنجمينا في اليوم السابع من يونيو 1982م وفر كوكوني إلي الكمرون منها إلي الجزائر حيث استقر به المقام هناك كلاجئ سياسي [45].

[42] - نورن مناوي برشم، تشاد بين التحديات والافاق، مرجع سبق ذكره، ص150- 156
[43] - بشير عبد الرحمن ازرق، مرجع سبق ذكره، ص105- 106
[44] - محمد ادم محمد وسف، مرجع سبق ذكره، ص137
[45] - رأفت غنمي الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة, 1998م، ص146

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (4), No. (8) August 2025 الإصدار (4)، العدد (8)

المحور الثالث: سقوط حكومة الوحدة الوطنية ووصول حبري إلي السلطة

أولا: أسباب سقوط حكومة الوحدة الوطنية:

بعد صولات وجولات ومحاولات كر وفر وتناطح داخلي وخارجي وأزمة عسيرة، ولدت حكومة الوحدة الوطنية الثانية بقيادة كوكوني وداي وذلك عقب فشل حكومة الوحدة الوطنية الأولى بقيادة (لول محمد شوا)، وتعتبر حكومة كوكوني أول حكومة انتقالية تضم معظم الفصائل الثورية المكونة لجبهة (فرولينا) والتي وصلت إلى عشرة فصيلا وجناحا. وقد ولدت هذه الحكومة بموافقة جميع الفصائل المتصارعة في الساحة التشادية وبإشراف من منظمة الوحدة الإفريقية وبتأييد من الدول المجاور والصديقة لتشاد. وهي حكومة علقت عليها أمال الشعب التشادي الذي ذاق مرارة الحروب والنزاعات التي أكلت الأخضر واليابس وراح ضحيتها آلاف من المواطنين والمدنيين والعسكريين، وقد خلفت ورائها العديد من الجرحى والمشوهين نفسيا وجسديا، ناهيك عن ذوي الكفاءات العلمية والفنية التي ألجأتهم الحروب والنزاعات القبلية إلى دول الجوار [46].

وبعد مناقشات مستفيضة تم تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية برئاسة (قوكوني) والتي تم إعلانها بتاريخ 1979/11/10م وضمت في عضويتها جميع فصائل فرولينا التي استهدفت من نضالها المسلح تغيير النظام تغييرا كاملا بما يتفق مع طموحات الشعب التشادي وآماله. وهو تضبيق الأهداف التي من أجلها قامت والتي استمرت طوال ثلاثة عشرة عاما [47].

وبتشكيل حكومة الوحدة الوطنية التي كانت نتاجا لمؤتمر (دوقيا)*، عمت الفرحة أنحاء روع الوطن ابتداء من شهر سبتمبر 1979م، كبداية لعهد جديد وبتوفير إمكانيات الخروج من جحيم الحرب المدنية التي لم تستثني حتى النساء والأطفال، وقد واجهت حكومة قوكوني تحديات منذ لحظة ميلادها تلك التحديات التي تفوق إمكانيتها ولهذا فإنها لم تستطيع توفير الحد الأدنى من الشروط اللازمة للارتقاء بأدائها على الوجه الأكمل وذلك علي حسب ما نصت عليه اتفاقية لاغوس التي من أهم نقاطها:

ضرورة توفير عامل الثقة بين أعضاء الحكومة الانتقالية، لكن الذي حدث عكس ذلك تماما داخل أعضاء الحكومة فقد اختلط الحابل بالنابل وصار العدو صديقا وصديق عدوا وأصبح التراشق بالتهم هو سيد الموقف وأصبح لكل فصيل مساحته التي يسيطر علها. ونتيجة للعوامل الداخلية والخارجية وقع خلاف عميق بين أعضاء الحكومة الوحدة الوطنية وصل إلى حد المواجهة العسكرية وذلك بعد ثمانية

[46] - محمد نصر عبد الرحيم، مرجع سبق ذكره، ص112- 115
[47] - نفس المرجع، ص115
* دوقيا إحدى المدن التشادية تقع رب العاصمة أنجمينا على بعد 50 كم

أشهر فقط من تشكيل الحكومة وبدأت حرب دامية بين أنصار (الرئيس قوكوني) وهبري في 15/ من مارس 1980م واستمرت المجابهات بين الطرفين تسعة أشهر دون انتصار فريق علي آخر [48].

بعد ثمانية أشهر من الحرب التي اجتاحت العاصمة أنجمينا بين قوات الرئيس (قوكوني) ومن معه وقوات رئيس الوزراء (حسين هبري) ومن والاه اندلعت معركة أشد ضراوة من سابقتها وذلك بعد وصول الإمدادات العسكرية واللوجستية المقدم من ليبيا لقوا التحالف بقيادة قوكوني ضد هبري، وسميت هذه المعركة (الدقيل) حيث كانت الخسائر جسيمة بين الطرفين خاصة في صفوف قوات التحالف بقيادة قوكوني وقد رجحت كفة قوات هبري علي قوات قوكوني، وفي الجولة الثانية من الحرب تجرعت قوات هبري مرارة الهزيمة هي الأخرى أيضا من قبل قوات التحالف حينها شعر هبري بأن النصر لم يحالفه، وعلي أثر ذلك قام بزيارات لبعض الدول الإفريقية والدول الصديقة لحشد التأييد وتلقي الدعم، ومن الدول التي زارها دولة (السنغال . والكمرون . وغينيا) ومن أبرز الشخصيات التي قابلها رئيس دولة (غينيا) أحمد سيكتوي، وأحمدوا وجو، وعبدو ضيوف [49] ، بعد هدوء نسبي لم يستمر طويلا فجأة نشب فتيل الحرب مرة ثانية وبصورة أكثر ضراوة، وكانت الخسائر جسيمة جدا بين الجانبين الأمر الذي اجبر الفصائل المتصارعة أن تطلب من المنظمات أن تتدخل لوقف القتال واخلع الموتى من ميدان الحرب [50] ، وبمقتضى مخرجات مؤتمر نيروبي تقرر إرسال قوات إفريقية مكونة من دول (السنغال . والتوغو . وبنيين . ونيجيريا) ووصلت هذه القوات الأراضي التشادية إلا أنها لم تعمل كقوات فالمحايدة بل أنها جاءت لتنفيذ دورها وهو تمكين حسين هبري من الاستيلاء علي السلطة، إلا أن هذه القوات لم تمنع هبري من دخول العاصمة أنجمينا وذلك في يوم 7 من يونيو عام 1982م بعد سحقه لقوات الوحدة الوطنية، وعلى إثر تلك الهزيمة فر قوكوني إلي الكمرون ومنها إلي الجزائر طالبا حق اللجوء السياسي، وبذلك تحول قوكوني من كرسي الرئاسة إلي طابور المعارضة متمسكا بشريعة مؤتمر لاغوس ويراوده الأمل في إرجاع السلطة التي أضاعها بنفسه، هكذا استقر قوكوني كلاجئ سياسي في الجزائر. وعندما عاوده حنين السلطنة عاد إلى ليبيا للمرة الثانية عام 1983م وجمع أتباعه وأنصاره بعد أن سلحهم ودربهم ودل بهم في مواجهة عسكرية مع نظام هبري إلا أن النعرات القبلية والمحسوبية والمحاباة التي تفشت في صفوف قواته لم تمكنه من دخول العاصمة، وبعد سحق قواته اضطر إلى اللجوء إلى الجزائر مرة أخري، للإقامة فيها وهناك بقي منطويا على نفسه يعاني الآم والحزن حيث بقي في هدوء ومت وهو يتجرع كأس الهزيمة [51].

[48] - محمد نصر عبدالرحيم، مرجع سبق ذكر، ص115- 118
[49] - محمد ادم محمد يوسف، مرجع سبق ذكره، ص102
[50] - نفس المرجع، ص102- 103
[51] - نورن مناوي برشم، مرجع سبق ذكره، ص163- 164

تشاد في عهد الرئيس هبري:

أولا: شخصيته:

حسين حبري من مواليد مدينة (فيا لارجو) عاصمة منطقة إقليم (بركو. إندي . تبستي) أحدى الولايات التي تقع بشمال البلاد، ولد عام 1942م على حسب بعض المصادر التي تناولت تاريخ هذا الرجل، وهو أحد أبنا قبيلة التبو التي تقطن المنطقة الشمالية من البلاد، وهو ابن لأسرة ميسورة الحال، كان والده زعيم عشيرة (النكذا) في منطقتي (فيا . وأم شعلوبة)[52] ، حيث بدأ حياته برعي الإبل وعندما بلغ السابعة من عمره دخل المدرسة بمدينة فيا واجتاز فيها المرحلة الابتدائية والإعدادية، ثم انتقل إلي (فورلا مي) العاصمة التشادية سابقا حتى نال الشهادة الثانوية حيث التحق بالجامعات الفرنسية وتم قبوله ضمن الطلاب التشاديين المقيدين بالدراسة في جامعة (الصربيون) الفرنسية والتي تعتبر من أرقى الجامعات الأوربية، وأثناء إقامته بباريس العاصمة الفرنسية أصبح رئيسا لأتحاد الطلاب التشاديين الدارسين بفرنسي، وبعد ما نال شهادة الليسانس عاد إلى البلاد وقد عين من قبل حكومة (تمبلباي) سكرتير للإدارة الحكومية بمدينة فيا، وقد كان طموحه الشخصي اسمي من هذا المنصب الذي أوكل إليه حينها فكر في مواصلة الدراسة لاجتياز مرحلة الدبلوم العالي، ولحسن حظه كانت المعاهد الفرنسية آن ذاك تقدم مسابقات لطلاب المستعمرات الناطقة باللغة الفرنسية فترشح للمسابقة واجتازها بسهولة وتم قبوله بإحدى الجامعات الفرنسية لمدة عامين للدراسة، وأثناء التخرج أحرز الترتيب الأول على مستوي الدفعة وذلك عام 1966م بعدها عاد هابري إلي تشاد فعين مدير بقسم الشؤون الدولية والسياسية بوزارة الخارجية التشادية[53].

والجدير بالذكر بأن حسين حبري قبل وصوله إلى تشاد وانخراطه في السلك الوظيفي بتشاد قيد نفسه بالدراسة بأحد الجامعات الفرنسية لنيل درجة الدكتوراه بقسم القانون إلا أنه لم يكمل إجراءات الدراسة البحثية بسبب التحاقه بالثورة التشادية التي عرفت مآخرا (بفرولينا) والتي تولي فيها إلي قائد فصيل الجيش الثاني، وفي 7يونيو أصبح رئيس لرئيسا لجمهورية تشاد لمدة ثمانية سنوات من عام 1982. 1990م [54].

[52] - صالح عبدالله بخيت، شخصيات تشادية بارزة في القرن العشرين، مرجع سبق ذكره، ص87- 88
[53] - عمر ادم يونس، مرجع سبق ذكره، ص14- 15
[54] - محمد عبدالستار محمد سلمان، دراسة في العلاقات الدولية الافريقية، العلاقات التشادية – السودانية بعد الحرب الباردة نموذجا، الطبعة الاولي، القاهرة، 2014م، ص24- 25

ثانيا: سياسته:

استلم هبري السلطة في تشاد في السابع من يونيو عام 1982م وبتوليه السلطة انتهت حقبة النزاعات المسلحة التي بدأت في تشاد مع مغادرة الاستعمار الفرنسي لها، وفور وصوله علي السلطة أخذ يرتب قائمة أولويات السياسية في خطاب وجهه إلي الأمة التشادية في نفس اليوم الذي تم فيه تكوين مجلس القيادة ومن أهم ما ورد في خطابه محاولة توحيد عناصر الثورة ولم الشمل وحل الخلافات بينهما، فانطلق إلى عدة محاور داخلية وخارجية وعلي الصعيد المحلي أصدر نداء للوحدة الوطنية والعفو العام وترك العنصرية التي زادت من لهيب الصراعات السياسية بالبلاد. أما على الصعيد الخارجي فقد وجه نداء على كل أبناء تشاد الموجودين في الخارج وعلى حدود الأرضي الوطنية الرجوع إلى الوطن من أجل وحدة الصف ولم الشمل وبناء الوطن [55].

بتاريخ 29 سبتمبر 1982م أصدر حسين حبري مرسوما كدستور مؤقت للبلاد وأهم ما نص إليه الدستور ما يلي: .

1. تعتبر تشاد دولة علمانية مستقبلة وموجودة ولا تقبل التجزئة.
2. عين نفسه رئيسا للجمهورية ورئيسا للوزارة ووزيرا للدفاع والقائد العام الأعلى للقوات الوطنية.
3. تكوين هيئة استشارية سمية بالمجلس الوطني الاستشاري بمثابة عضوين لكل محافظة علما بأن المحافظات التشادية آن ذاك 15 محافظة.
4. اعتبر اللغتين الرسميتين للدولة هما العربية والفرنسية.
5. تكوين جيش وطني يحافظ ويصون كرامة الموطن والوطن.

وبعدها أدي حبري القسم الدستوري الذي أصبح بمقتضاه رئيسا للجمهورية وذلك في 21 أكتوبر 1982م.

حيث عقد مؤتمر شعبي حل فيه تنظيمه العسكري المسمى بالقوات المسلحة الشمالية (FAN) إلى حزب سياسي هو الاتحاد الوطني للاستقلال والثورة انتخب الحضور حبري رئيسا لهذا الحزب [56].

نصبة محكمة الاستئناف في السلطة بعد أداء القسم الدستوري 21 أكتوبر 1982م وفي نفس اليوم شكل حكومته المكونة من ثلاثين حقيبة وزارة وحيث أحتفظ بأهم الإدارة فهو رئيس الجمهورية ورئيس الدولة

[55] - محمد ادم محمد يوسف، مرجع سبق ذكره، ص141

[56] - منيرة ادم كلبو، الحرب الاهلية في تشاد جزورها وأسبابها ونتائجها (1965- 1982م) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، غير منشور، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، ص137

ورئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والهدف من ذلك أن حبري لم يحبذ تقسم السلطة مع أحد ويبرر لك بأن تشاد بحاجة إلى نظام متسلط فوري يضمن النظام العام قبل ترسيخ الديمقراطية [57].

والحقيقة التي لا شك ولا جدال فيها بأن الشعب التشادي خلال سنوات حبري التي قضاها في السلطة قد شهد حالات يصعب وصفها ويستعص تصويرها، كانت سنوات قاسية ومريرة ذاق التشاديون خلالها أنواع من العذاب والبؤس والمعانات وتعرضوا فيها للبطش والقهر والتعذيب بأساليب وحشية، وخلال تلك الفترة صدرت الحريات العامة وكممت أفواح العلماء والمسقفين [58].

بعد أن أحكم هبري على السلطة في تشاد أخذ يرتب أولويات سياسته الجديدة، وكان أول أهدافه تحرير قطاع أووزو فصلا عن القضاء على كافة معارضيه من كل الجبهات التي كانت مسنودة من حكومة القذافي وقد تتطلب ذلك منه بناء جيش قوي وعصري. ولتحقيق تلك الغاية انصرف إلى إنشاء المؤسسة العسكرية وإعدادها على طراز حديث وقد اتضح ذلك من خلال خطابه الذي ألقاه عند تسليم شهادات التخريج للخريجين (الكمندوس) الذين تلقوا تدريبا عاليا ومتقدما في مدينة (كوتا كولي) بجمهورية زائير... [59].

بعد أن اتمم تكوين الجيش وترتيب الأمور الداخلية وتوطيد حكومته وتمكنه من الحصول على الدعم العسكري من العراق وبعض الدول الحليفة لنظامه مثل أمريكا وفرنسا التفت هبري إلى مسألة تحرير الشمال التشادي من يد المعارضة المسلحة التي يترأسها (قوكوني وأصيل أحمد أغبش) المدعومة بالقوة الليبية التي تحتل بعض مدن شمال تشاد [60].

حيث خاض معارك شرسة مع هذه القوات مع مطلع عام 1983م وكانت الحرب سجالا بين الطرفين حتى عام 1986م وفجأة وقع خلاف عميق بين القذافي وحليفه الوحيد قوكوني وداي وعلى ضوء ذلك أعلن قوكوني اعترافه بحكومة حبري بدون شروط مسبقة. وكانت الفرصة ءاتية أمام حبري لاستكمال المصالحة مع المعارضة التي شرع فيها منذ أن اعتلي رئاسة الدولة وبذلك ظهر الهدف واضحا وهو نجدت أنصار قوكوني وتوحيد الجهد من أجل سحق القوات الليبية، وبهذا تحول الصراع من صراع داخلي إلى صراع بين دولتين وحرب لتحرير الأراضي التشادية المغتصبة من الحكومة الليبية [61].

---

[57] - نورين مناو برشم، مرجع سبق ذكره، ص187

[58] - نفس المرجع ونفس الصفحة.

[59] - محمود شاكر، سلسلة مواطن الشوب الإسلامية، الجزء السادس، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1972، ص253

[60] - ادم دبوك ادم، أثر صلة اوروبا بأفريقيا في الفترة ما بين القرنيين الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، 2017م، ص140- 141

[61] - محمود شاكر، مرجع سبق ذكره، ص50

تحركت القوات التشادية وبعد دمج القوتين الحكومة والعارضة نحو مدينة (فضا . ووادي دوم) وبعد تحرير المدينتين والانسحاب الليبي من (مدينة فيا) قررت القيادة العامة للقوات التشادية عن تحرير أووزو كأخر نقطة من التراب الوطني في الشمال في يوم 1987/8/8م بعد قتال عنيف مع القوات الليبية اسفر عن مقتل 405 من الجنود الليبيين وأثر عشرات آخرون ومن بينهم العقيد (خليفة حفتر) قائد قوات الكرامة الليبية الحالي [62] ، وبهذا فقد صدق الرئيس حسين حبري في وعده لشعبه وأبناء وطنه بضرورة تحرير شريط (أووزو) بالقوة بعد أن سلك كل الطرق والوسائل السليمة[63] ، وبعد تحرير مدينة أووزو أصبحت الحكومة التشادية برئاسة حبري هي المسيطرة علي كافة الأقاليم التشادية، أي على الساحة الجغرافية التشادية الممتدة من شريط (أووزو)* شمالا إلى مدينة (بايبكوم)* جنوبا ومن مدينة (ادري)* شرقا إلى مدينة (ركرك)* غربا [64].

أسباب انهيار نظام حسين هبري:

تشابكت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية أدت إلى زوال حكم الرئيس حبري ومن أهمها ما يلي:

1. سياسة احتماء القبيلة وذلك بتفضيل أبناء قبيلته.
2. غروره بنفسه وإحساسه بالقوة العظمي مع جهله لقدرات خصومه وقوته [65].
3. انتهاك قوات هبري لحرمت الأراضي السودانية وذلك بهدف تعقب قوات المعارضة المتمركزة على الأراضي السودانية.
4. مساعدة بعض الدول الإفريقية مثل: (مصر . وليبيا . والسودان) وبالإضافة إلى القوة العالمية مثل: (أمريكيا . وفرنسا . والكيان الصهيوني) للحركة الوطنية للإنقاذ [66].

---

[62] - نفس المرجع، ص255- 257

[63] - ادم دبوك ادم، مرجع سبق ذكره، ص 167- 168

*شريط حدودي يقع بين الحدود الليبية التشادية، وكان غني بالمعادن احتلته ليبيا من تشاد في عهد حكم الرئيس التشادي الراحل تمبلباي، وتم استرجاعه في عهد حكم حسين حبري، عن طريق الالة العسكرية

* من المدن التشادية التي تقع في أقص جنوب البلاد.

* أدرى إحدى المحافظات التشادية، التي تقع شرق البلاد، وهي على الشريط الحدودي مع مدينة الجنينة السودانية.

* ركرك ضمن المناطق التشادية التي تقع شمال البلاد

[64] - محمد شريف جاكو، أعمال المؤتمر الوطن للدراسات الافريقية، الصراعات والحروب في افريقيا، جامعة القاهرة، القاهرة، 1999م، ص255- 257

[65] نورين مناوي برشم، مرجع سبق ذكره، ص 197-199.

[66] - نورن مناوي برشم، مرجع سبق ذكره، ص203- 204

خاتمة

يتضح أن الفترة الممتدة بين 1975 و1990 في تاريخ تشاد كانت مرحلة مفصلية مليئة بالتحديات والصراعات التي رسمت ملامح الدولة التشادية الحديثة، فقد أدت الانقلابات العسكرية والحروب الأهلية والتدخلات الخارجية إلى زعزعة الاستقرار السياسي والاجتماعي، وأعاقت جهود التنمية وبناء الدولة، كما كشفت هذه المرحلة عن هشاشة البنية المؤسسية للدولة، وعمق الانقسامات القبلية والجهوية، وضعف ثقافة الحوار والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع التشادي.

النتائج

1. أظهرت الفترة بين 1975 و1990 هشاشة الدولة التشادية بسبب الانقسامات القبلية والجهوية، وضعف مؤسسات الدولة، وتعدد الفصائل المسلحة.
2. فشلت محاولات المصالحة الوطنية نتيجة غياب الثقة بين الأطراف، وتدخلات خارجية زادت من تعقيد الأزمة.
3. أدى الصراع المستمر إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ونزوح أعداد كبيرة من السكان، وتفاقم معاناة المدنيين.
4. ساهمت التدخلات الأجنبية (خاصة الليبية والفرنسية) في إطالة أمد النزاع، وأثرت على مسار التحولات السياسية.
5. وصول حسين حبري إلى السلطة لم يحقق الاستقرار، بل شهدت البلاد انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان، وانتهى حكمه بانقلاب عسكري جديد.

التوصيات

1. ضرورة بناء مؤسسات دولة قوية تقوم على المواطنة والعدالة، بعيدًا عن المحاصصة القبلية والجهوية.
2. تعزيز الحوار الوطني الشامل بين جميع مكونات المجتمع التشادي لتحقيق مصالحة حقيقية ومستدامة.
3. الحد من التدخلات الخارجية في الشأن التشادي، ودعم الحلول الإفريقية والإقليمية للأزمات.
4. الاستثمار في التعليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لمعالجة جذور النزاع.

5. توثيق انتهاكات حقوق الإنسان ومحاسبة المسؤولين عنها لضمان عدم تكرارها مستقبلاً.

المراجع

1. أحمد المهدي احمد، الانقلاب العسكري في جمهورية تشاد الدوافع والنتائج (1975—1975-1982م، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، غر منشورة، جامعة بحري، السودان، 2013م.
2. ادم دبوك ادم، أثر صلة أوروبا بأفريقيا في الفترة ما بين القرنيين الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، 2017م.
3. حسين عزو ادم، أثر الصراعات عل الاستقرار السياسي في تشاد في الفترة من (198- 1990م) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، في العلوم السياسية، غر منشور، الخرطوم، السودان، 2017م.
4. رأفت غنمي الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة, 1998م.
5. علي محمد صالح، فرولينا والكفاح الشعبي في تشاد، مطبعة مهر كانو، نجيريا، 2007م.
6. عمر ادم يونس، المؤتمر الوطني المستقل وأثره في التوجه السياسي في تشاد في الفترة ما بين 1993-1997م، بحث تكميلي لنيل درجة الماستر في شعبة التاريخ المعاصر، جامعة الملك فيصل، تشاد،2017م.
7. كمال محمد عبيد، العلاقات السودانية التشادية وأثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية، جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، الخرطوم، 2001م.
8. محمد ادم محمد يوسف، تاريخ الثورة التشادية الكبرى، جبهة التحرر الوطن التشادي فرولينا،2010م .
9. محمد زين سليمان حماد، محمد زين سليمان حماد، جبهة التحرير الوطني فرولينا ودور أصل أحمد فيها، فهرسة المكتبة الوطنية للنشر، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2022م.
10. محمد شريف جاكو، أعمال المؤتمر الوطن للدراسات الأفريقية، الصراعات والحروب في أفريقيا، جامعة القاهرة، القاهرة، 1999م.
11. محمد عبدالستار محمد سلمان، دراسة في العلاقات الدولية الأفريقية، العلاقات التشادية – السودانية بعد الحرب الباردة نموذجا، الطبعة الأولي، القاهرة، 2014م.

12.محمود شاكر، سلسلة مواطن الشوب الإسلامية، الجزء السادس، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1972، ص253.

13.منيرة ادم كلبو، الحرب الأهلية في تشاد جزورها وأسبابها ونتائجها (1965- 1982م) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، غير منشور، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة.

14.نورين مناو برشم، تشاد بن التحديات والآفاق، ط1، 1995م.